وهو اننا قد كتبنا عرضحال · عما عرض لنا من سوء الحال · ونريد ان نقدمه للحضرة النديمه · لعل نبلغ بها منه الأُمنيه · ورأَينا ان يكون التقديم بواسطتكم · تحت عنوانكم · والجاري في الخير كفاعله · فقلت لكم ذلك وان كنتم لستم من اهله وقبائله — وهذه صورته بنصه

﴿صورة عرضحال خامورجية بندر طنطا﴾

مقدمو هذا خامورجية بندر طنطا · الذين يقيمون الآذان في مالطا · افندم

اننا كنا اكثر الناس في الليل جنودًا · ومعاملة ونقودًا · كانت تأُتينا السكارى من عمد · ومشايخ بلد · ومن دولة سي خفَّتْ · على جنس (شكلك يبهَت) وارباب الرواتب · واصحاب النكت والغرائب · فيدخلون علينا من كل حدب · بغاية الخضوع والادب · فيجلسون حيث نأُمرهم · ولا يتكدرون منا ولو ننهرهم · ويأْكلون ويشربون · ولا يبالون يربحون او يخسرون · حتى اذا دبت الخمر في رؤُسهم · ولعبت بنفوسهم · قاموا يهتزون وهم السفهاء · ويرقصون ولا رقص عواهر النساء · فتارة نضع في عنق الواحد منهم حبلاً · ونسقيه من كؤوس السخرية ذلاً · ونأَمره ولامائة مرة بالقيام والعقود · وهو يضحك ويلعب كانه ولا تشبيه من بعض القرود · وتارة نصفعه على قفاه باليد او بالنعال · وهو يقدم لنا واجب الشكر الصحيح على تلك الفعال · ثم نفتح لهذا الخبيث · باب الحديث · فيحدثنا حتى اهل بيته · وحيه وميته · ويقر لنا بكل ذنوبه · وجميع عيوبه · وبعد الحديث والخلاعه · نسلب منه النقود والساعه · وربما نعطيه كنبيالات فيختمها او

يمضيها · وهولا يدري ما فيها · ثم نرميه خارج الباب · كانه من بعض الكلاب · فيتمدد كالميت في الرحبه · وربما كسرته العربة · وتارة يبيت في الضبطيه · ويغرم النقديه · ومع ذلك لا يهو له ما جرى له في الليله الماضية · بل يبادر الينا في الليله الآتية · وربما جر الينا اصحابه · وخواصه واحبابه · ونحن لا نعد ذلك منه جميلاً · بل نسقيه معهم كاساً وبيلاً · وكلما أَذيناه منا تقرب · والينا تحبب · فحينئذٍ يصح للمثل السائر اطلاقه · (القط لا يحب الا خنافه) فكم لعبت الخمرة بعقول · واتت الينا بفحول · نسقيهم السموم المقطعة للكبود · وناخذ منهم معظم النقود · حتى اذا تقطعت من احدهم الاكباد · ولزم الوساد · فتح جنبه الطبيب · لكي يطيب · وهو حينئذٍ على شفا جرف هار · اما لنا واما للنار · فان مات فقد جاء ناسابقاً خبره · وعندنا الف سكير غيره · وان عاش فهو لا ينقطع عنا طرفة عين · ولا يفكر فيما قاساه من الم البين · بل يحن الينا ولا حنين الناقة للعُشر · او الكلبة للجحر · هذا ونحن نبعث المراسيل · لاستحضار البراميل · حتى صار عند اقل عنتيل · زهاء الف برميل · ونحن وان سلكنا معهم شر السلوك · ففي عيشة هنيئة مريئة لا تحصل عليها الملوك · من دون معاناة افكار او ضرب سلاح · بل بالراح من الراح

ولم نزل في هذه اللذة والحبور · والغبطة والسرور · ولم ندر ان دوام الحال · من المحال · حتى اتانا هاذم لذات الخامورجية · ومفرق جماعات الحانة الخمرية · وميتم اولاد الناس · من تعاطي الكاس · ومخرب الخمارة من طلابها · ومعمر البيوت والمساجد باصحابها · انسان الانسانية · وترجمان التمدن والرفاهية · صاحب الذوق السليم · فلان ..... فاظهر جريدة الاستاذ

وتعرّض لكل سكير نباذ · فقلنا وماذا ينفع تعرضه هيهات · هل يحيي الانسان بعد ما مات · على ان من ينصحهم ليسوا اهلاً للنصيحة · بل هم اهل للفضيحة · فلم نشعر الا وقد شدَّد النكير · على كل سكِّير · ثم سل عليهم من قلمه حساماً · فاشبعهم آلاماً · فكانوا يتجلدون على سماع اقواله ولكن من باب المكابره · والمجادلة والمحاوره · فصدمهم صدمة جبَّار لا يطاق · وسقاهم من كؤوس اللوم كاس المحاق · واتى لهم من باب مزعجاتهم · فعنفهم على لسان زوجاتهم · فولوا الادبار · وركنوا الى الفرار · وتركوا الخمامير وهي خراب · ينعق فيها البوم والغراب · فكنا نسهر الليل · بالاسف والويل · حيث لا انيس ولا جليس · وتيقنا انه لا بد ( ان شاء الله ) من التفليس · ونظرنا لبضائعنا وهي كاسدة · وقد ضاعت منها الفائدة · فعزمنا على الرحيل · كما يرحل الدخيل · ولكن رأينا النديم سكت عنهم من العدد الثاني عشر · حتى الخامس عشر · فاستمطرنا الرواج بعد الكساد · واستعددنا لعوض ما فات غاية الاستعداد · وصرنا نجلب السكارى اصحابنا شيأً فشيأً · بعد ان كنا نسياً منسياً · وهاهم على قدم الوصول · ونحن على قدم الحصول

ولكن في المثل · ( قالت مالك مرعوبه · قالت من داكِ النوبه ) · فنحن خايفون ان يراهم كالاول · فيتعرّض لهم ولا يتمهّل · فتبور التجاره · وتحق الخسارة

فالرجاء من الاستاذ · ان لا يتعرض لهم في الاستاذ · حتى نبيع بضاعتنا الكاسده · بجواهر عقولهم الفاسده · وبعد ذلك لا نشتريها · ولا نتجر فيها · بل نتركها هباءً منثوراً · ولو كان الربح فيها لؤلوءاً منثوراً · وقد تعهدنا على

انفسنا بذلك · والله اعلم بما هنالك · ملتمسين الشرح على هذا العرضحال ·

لنعلم عاقبة الحال

الامضا

تحريرًا في ٦ جماد اول سنة ١٣١٠ خامورجية بندرطنطا

تذييل عرضحال السفهاء الجالبين كل ضرر و بلاء

انا وان استجاروا بي في هذه العباره · فانا لا ارضي بالخساره · بل مثلهم معي كمن استجار من العصا بالبتار · ومن الرمضاء بالنار · بل ارجوك ان تمزق عرض حالهم · ولا تسمع لمقالهم · ولا تسكت عنهم · فان ضرر الناس منهم

يا سي نديم علشان خاطري إلهْي الكلاب دولا بعضمه
وانزل عليهم دور طيب اياك تزيح عنـا الغمه
وليش بتسكت في الاعداد عن الرذال مع سكرينا
فين العصا يا ابن الامجاد تضرب بهـا الظامع فينا

***

## ﴿ ان في ذلك لعبرة ﴾

في العددين ٨٥٢ و٨٥٣ من جريدة المؤَيد الاسلامية المصرية مقالة تحت عنوان ( آلة من آلات السياسة الاوروبية في الشرق ) يجب على كل مسلم غيور على ملته وبلاده ان يطلع عليها ويجعلها امام عينيه يقرؤها كلما فرغ من اعماله وهي حقيقة بان تطبع على حدتها في صفة كراس لتحفظ وتدرس وتوضع في مقدمة الكتبيات لان وضعها في جريدة يومية لا يعتنى بالتحفظ عليها اكثر القراء انزال لها عن رتبتها العلية في مقام الإنشاء والنصح والتبصير · ومن لنا بان تبلغ هذه الانذارات والنصائح قوماً تائهين في القفار انقطعوا